



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية الفنون الجميلة
قسم التصميم

تأريخ الطباعة ، تطورها وأنواعها

مدرس المادة
م.د بركات عباس سعيد

بابل
٢٠٢١



تأريخ الطباعة وتطورها

ترجع البدايات الأولى للطباعة الى مراقبة الإنسان للظواهر الطبيعية أو استثمارها فمعالم الأثر الذي هو بمثابة تشكيل تحدثه الأشياء المتحركة من إنسان أو حيوان على سطح الأرض أو جدران الكهوف كانت الملهم الأول لفكرة الطباعة . فالإنسان في مراحل الحضارية الأولى كان يقضي يومه في ملاحقة طرائده (مرحلة جمع القوت) وعندما يقلد حيواناً أو يتخذ شكلاً كشكله أو صوتاً كصوته فإنه يتمكن في استدراج الحيوان ويقربه للمدى المؤثر عليه ومن ثم الاستحواذ عليه ، لأنه عرف بأن الحيوان ينجذب غريزياً نحو صنفه من خلال الشكل والصوت والرائحة . وأعتقد إنسان ذلك العصر أيضاً إن التأثير على هذه الطرائد هو من خلال تقليد صورها على جدار الكهف وبشكل مطابق لمظهرها الخارجي ثم التأثير على صور هذه الحيوانات من خلال التصويب عليها برماحه وآلاته الحجرية . وبفعل قدراته على تقليد الأصل وبفعل فطنته تنبه الى معالم الأثر الذي تتركه الأشياء المتحركة كآثار الأقدام على الأرض أو شحذ مخالب حيوان على جدار الكهف كعلامة على منطقة الحيازة لذلك الحيوان . فراح الإنسان يقلد الحيوان أيضاً من خلال الخدوش التي يحدثها على جدار الكهف ومن خلال الأيدي المضخمة بدماء الطريدة وسرعان ما حسن بصمته فصار يطبع بالألوان يده أو يرسم يده مبسوطاً أو من خلال نفخ الألوان بواسطة عظم مجوف فوق يد مبسطة على جدار الكهف والتي هي بمثابة توقيع شخصي وتأكيد على الملكية وفي كلا الحالتين يوجد سعي للحيازة مقتنياً بذلك اثر الحيوانات في تقليده أو محاكاته على الحيازة .

أن فكرة الطباعة أو نسخ الأصل تتجلى بصورة واضحة بانتقال الإنسان الى مراحل حضارية متقدمة أي انتقاله من مرحلة جمع القوت الى انتاج القوت بعد ان استقل في تجمعات سكنية وإتدائه للزراعة . ففي بلاد وادي الرافدين تمثلت آثار الطباعة للرسم المحفور والتي وجدت من خلال الأختام السومرية المنبسطة وهو عبارة عن (نقوش محفورة على سطح الحجر يمكن تكرارها على الطين أو القار لأغراض متعددة منها عمل طبعات على فوهات الجرار بعد تغطيتها بالطين الطري للحيلولة دون فتحها والتعرف ما بداخلها إلا من قبل مالكيها) . تم تطورت الى الأختام الأسطوانية والمصنوعة من الطين المشوي في القرن السادس عشر ق.م ، حيث كانت تُمهر بها الوثائق أو تستعمل للتعريف بالأشخاص أو المناطق أو ما شابه ذلك ، أي ان الرسوم المحفورة كانت بعيدة في البداية عن عملية الطباعة والإستنساخ للحصول منها على أعمال متعددة متشابهة ، لأن هذا في النهاية هدف العمل الفني المحفور والمطبوع ، وهذا الهدف أي (الطباعة المتكررة) من العمل الكرافيكى الواحد اصبحت ممكنة فقط عند اختراع الورق . لقد أخذت وظيفة الختم تتوسع الى معالم وأشياء معنوية ثم إستعملت لإمضاء ذوي المكانة السياسية والتجارية والدينية حيث كانت تختم المعاهدات والصكوك والمقاولات والتعاليم التي تكتب على الواح الطين ثم تُختم قبل حرقها وتجفيفها . إن هذا الإكتشاف (الختم) بنوعيه نقل الى المناطق المجاورة لحضارة وادي الرافدين كـ (مصر ، اليونان ، ايران والهند) على ايدي التجار . إن فكرة الأختام الأسطوانية والمنبسطة هي فكرة طباعية لغرض عمل نسخة واحدة أو عدة نسخ بعد عمل قالب لها . وبصدد اسطوانية الختم



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية الفنون الجميلة
قسم التصميم

يمكن القول بأن شكله ينطوي على فائدة تطبيقية بسبب فعاليته الميكانيكية كما هو الحال في طباعة الأوفسيت حيث حققت الأسطوانة فعالية لا بديل لها في الإنتاج الصناعي .



الطريقة الصينية في الطباعة
من الأحجار في عهد (تشي أن) ٢٠٦-٢٢١ ق.م

والطباعة نوعان :

١. الطباعة المباشرة : وهي التي لا يتم فيها استخدام وسيط بين السطح الطباعي والوسيط الطباعي أو المادة المطبوع عليها ، مثل الطباعة البارزة والغانرة .
٢. الطباعة غير المباشرة : وهي الطباعة التي يتم فيها استخدام وسيط بين السطح الطباعي والورقة يدعى (البلاستيك) مصنوع من المطاط ، وهو عبارة عن وسيط مطاطي في ماكينة الأوفسيت يقوم باستلام الصورة من السطح الطباعي من الشكل المعدول الى المقلوب ليقوم بقلبها الى الشكل المعدول للورقة .